

د.أمير تاج السر

من قرأ أدب السجون يقرأ بجانب معاناة السجين اليومية حصاد ذاكرته، التي كانت تحلق في الماضي باستمرار، وتلتقط أنفاساً من الحرية

## ذاكرة الكتابة

أخصائي أمراض باطنية وكاتب  
في الجزيرة نت وروائي



أعتقد أن من أهم الأشياء التي ينبغي على الكاتب أن يمتلكها وهو يمضي في سكة الكتابة - خاصة من احترف كتابة الأعمال الواقعية أو الرواية الممزوجة بالسيرة الذاتية بشكل أو بآخر - هي (ذاكرته)، تلك العنقا السحرية التي تمكنه من نيش الماضي بسهولة واستخراج ما يصلح لكتابه وما لا يصلح أيضاً من أجل تعديله وتقويته وإدراجه في النصوص التي ينتجها، ولطالما كانت الذاكرة المدربة جيداً مفتاحاً لا يمكن الاستغناء عنه في كل كتابة ناجحة.

الذاكرة هنا لا تقتصر على حياة الكاتب فقط، أي ما عاشه من أيام مضت بخيرها أو بشرها، ولكن أيضاً في استدعاء الخبرات التي اكتسبها بعد أن كبر، مثل دروس اللغة والعلوم المتشعبة التي تعلمها في المدارس وهوائه لمن سبقوه وأثروا في كتابته ومن انتقدوا أعماله واستفاد من نقدهم، وأيضاً من فرووا أعماله من القراء العاديين وأدثوا برأي فيها سلباً أو إيجاباً. لكن هل بالضرورة تولد الذاكرة القوية مع كل

مبدع مثل موهبته؟

لا أعتقد ذلك، فالموهبة ثبت أنها تولد مع المبدع مع أول نفس في الحياة وترسم له الطريق بعد ذلك. هناك من يولد شاعراً ومن يولد رساماً ومن يولد كاتباً، وما عليه سوى اتباع المسار الذي رسم له وتقوية خطواته بعد ذلك باكتساب المعارف التي تخص ذلك الطريق. بعكس الذاكرة التي قد تكون شحيحة بعض الشيء، ولكن بكثير من التشريب يمكن تقوية حياتها لانتشال ما هو بعيد في الماضي ويستحق عناء انتشاله.

وقد ساهم عشق الشعر وحفظه وتداوله في الماضي لدى أجيال سابقة من المبدعين في تقوية ذاكرتهم بشدة. كذلك أولئك الذين عاصروا زمن الكتائب، أو (الخلاوي) بلغة أهل السودان، حيث يدرس القرآن ويحفظ بواسطة الشيوخ. هؤلاء اكتسبوا ذاكرة متربة سترتهم كثيراً في ما بعد وسدت فقرات التسيان التي ربما كانت تحوم في ذاكرتهم.

وأعتقد أن كتاباً مثل (الأيام) لظه حسين من تلك النماذج التي كتبت بذاكرة خصبة للغاية، لم تس أي تفاصيل كان من شأنها أن تثرى الكتابة، وكذا أعمال أخرى لأبناء جيله.

وقد شاهدت الروائي الراحل خيرى شلبي قبل وفاته بعدة أشهر يقرأ شعراً جميلاً حفظه من ستينيات القرن الماضي بذاكرة صافية، ولم أستغرب من ذلك، وأعرف كل ما كتبه ذلك الحكاء العظيم معتمداً فيه على ذاكرته.

في قراءة مثالية لما تصطاده الذاكرة الإنسانية عادة ونحتفظ به لاستدعائه عند الضرورة استوفقتني السير الموجهة أكثر من تلك المفرحة،

بمعنى أن ما يبقى طويلاً في الذاكرة هو ما ألم صاحبها أو أحدث صدمة بداخله، مثل معاصرته لحرب أهلية أو مجاعة أو كارثة ما، أو تعرضه شخصياً لحادث طارئ.

في انطب انثسي يوجد ما يسمى أعراض ما بعد الحادث، تلك التي نستعيها الذاكرة مراراً ولا نمل من استعادتها وغالباً في شكل كوابيس ليلية، لذلك تجد مادة خصبة عند الكتاب والشعراء الذين عاصروا الحروب العالمية ونشردوا أو فقدوا أحبائهم بسببها، ومن عاشوا حروب أفريقيا الأهلية، والذين عاصروا نكبة فلسطين في بدايتها وحرب العراق الحديثة.

وكل ذلك أنتج أدباً رفيع المستوى، نيس في فنياته بالضرورة وإتما في غنى الذاكرة التي دلتته بعد ذلك، وكلنا يعرف ما كتبه شعراء مثل معين بسيسو وكتاب مثل إميل حبيبي عن الأزمة الفلسطينية.

من العوامل الأخرى في تدريب الذاكرة مسألة الاغتراب، أي أن يفارق المبدع وطنه لفترة طويلة، هنا تأتي مسألة الحنين القوي للوطن، مما يوقد الذاكرة بشدة ويجعلها تستدعي كل لحظة عاشها المبدع في الوطن حتى لو كانت بلا معنى، مثل أن يتذكر طفولته في الحواري والأرفة وسط أصفاء يستدعي ملامحهم أيضاً، يتذكر حبه الأول لفتاة الجيران ويتذكر أي سلوى عابرة يمكن أن نطقى الحنين.

هنا يعمل الكاتب بلا وعي منه في تدريب ذاكرته باستمرار، ويائتالي يحتفظ بمفتاحه السحري جديداً ولا معاً وجيداً لاستخدامه في أي كتابة يكتبها.

نقد تعرض غابرييل غارسيا ماركيز مسألة الحنين هذه في روايته (الحب في زمن الكونكريا) ووصفها بأنها تملك حبلاً شرسة ومتوعة لجر

Author: Tina Barseghian

Original Name: 28 Creative Ideas for Teaching with Twitter

Link://blogs.kqed.org/mindshift/2011/28-07/creative-ideas-for-teaching-with-twitter/



نقله إلى العربية: عارف عبدالرحمن  
عطية - نائب مدير إدارة النشر  
والترجمة - شركة العبيكان للتعليم



## فكرة إبداعية لاستخدام تويتر في مجال التعليم

يستخدم المعلمون المبادرون «تويتر» بطرق إبداعية بهدف جذب التلاميذ داخل وخارج الفصل الدراسي على حد سواء، ولكي حصلوا على الأخبار المتعلقة بالتعليم أولاً بأول بالإضافة إلى إمكانية التواصل المستمر مع كل من الزملاء والطلاب.

هذه المشاركة التي أضافها مؤخراً «أفضل كلية على الانترنت» والتي عدت 28 طريقة لاستخدام «تويتر» في الفصل الدراسي.

1. التغذية الراجعة الفورية: أشارت «مونيك رانكن» - أستاذة التاريخ في جامعة دالاس - إلى مواقع مثل ReadWriteWeb و Mashable ناقشت طرقها في كيفية استخدام «تويتر» للحصول على تغذية راجعة في ذات الوقت.

يرسل الطلاب أسئلة إلى مدونة مصغرة والتي يتم تجميعها في تلك المدونة خلال إلقاء المحاضرات ثم تقوم «رانكن» بتشجيع التلاميذ لدراسة وجهة نظر الطلاب الآخرين من خلال الإجابة على تلك الأسئلة.

2. الإجابة على الأسئلة: وفي استراتيجية مماثلة

المغرب إلى وطنه، وأضيف لوصف ماركيز أنها تملك أيضاً مزيلاً للصدأ عن الذاكرة.

ورواية مثل (موسم الهجرة للشمال) للطبيب صالح التي كتبها أثناء اغترابه الطويل في لندن الذي استمر حتى وفاته، أعتقد جازماً أن الحنين أثر فيها بشكل أو بآخر وأوقد ذاكرة مبدعها، لتخرج رواية خالدة. وروايته (عرس الزين) أيضاً كانت عن شخصية عاصرها صغيراً وكتب تفاصيلها كلها في مغتربه البعيد.

في رواية لي اسمها (العطر الفرنسي) كتبت عن مسألة تدريب الذاكرة لدى بطل الرواية (علي جرجار) الذي كان يقاوم الشيخوخة بذلك التدريب اليومي. كتبت أحداثاً تذكرها أثناء انهماك في تدريب ذاكرته مثل زجاجة عطر (الريفدور) التي سقطت من رف في بيت أسرته وانكسرت، ومثل شاي سقطت عليه ذبابة ذات مساء. وقد كنت بلا وعي مني أكتب بعض الأحداث التي أتذكرها من طفولتي شخصياً.

والذين قرؤوا رواية (قصة عن الحب والظلام)، تلك القصة المدهشة للإسرائيلي عاموس عوز، لا بد يستغربون من تلك الأصداء المتلاحقة من زمن بعيد لطفل جاء إلى (أرض الميعاد) بصحبة أهله وعاش طفولة غريبة في وطن أفتوه بأنه وطنه، وهو يرى أهل الوطن الحقيقيين منفيين في وطنهم.

أعتقد أن ذلك كان وليد ذاكرة دربها عاموس على أن تشع بتلك العنصرية، وتلتقط كل ما كان من شأنه أن ينتج أدباً موائياً تماماً للمشروع الإسرائيلي الكبير.

العزلة أيضاً من وسائل التعليم الكبرى التي تدرب ذاكرة المبدعين. العزلة بمعناها الجسدي والنفسي، أن ينزول المبدع عن الخارج المحيط به ويبدأ في تشييد عالم داخلي خاص به، وليس ثمة صلة وصل بينه وبين الخارج سوى الذاكرة التي تحصل على تدريب جيد بلا شك، والسجون تعد من الأماكن التي تتيح العزلة بجدارة وتشحن فيه الذاكرة.

ومن قرأ أدب السجون يقرأ بجانب معاناة السجين اليومية حصاد ذاكرته، التي كانت تحلق في الماضي باستمرار، وتلتقط أنفاساً من الحرية عاشها المبدع ذات يوم. وأظن أن صنع الله إبراهيم من الذين كتبوا عزلة السجون بذاكرة مضيقاً، وكذلك أدباء آخرون من تونس والمغرب وسوريا.

لطريقة جمع المعلومات آنفة الذكر، يقوم بعض المدرسين بتبسيط الطريقة من خلال تحفيز التلاميذ للإجابة على الأسئلة على «تويتر» بدلاً من رفع أيديهم للإجابة عليها في الفصل الدراسي.

تلك الطريقة الرائعة تعزز عملية التدريس وخاصة أن الطلاب من الممكن بكل سهولة أن يستعرضوا «الوسم» الذي تم اعتماده لكل فصل دراسي.

3. التمكن من استمرار المناقشات خارج الفصل الدراسي:

(ديفيد باري) أستاذ وسائل الإعلام الحديثة في جامعة تكساس، تحدث عن «تويتر» و«Mashable» مشيداً بوجود المدونات المصغرة واستخدامها في كل مكان باعتبارها طريقة رائعة لتحفيز طلابه على استمرارية المناقشات بعد الانتهاء منها، وأشار إلى أنهم يفعلون ذلك بشكل متكرر.

4. التعاميم: العديد من المعلمين وجدوا أنه من الأسهل بكثير إرسال ما يفيد بتغيير أو إلغاء موعد

بدلاً من مجرد أن نطلب من المتعلمين أن يتبعوا فإننا يمكن أن نطلب منهم أن يطرحوا الأسئلة أو يثيروا مناقشة أو على الأقل يحاولوا أن يفعلوا ذلك.

وبالنسبة لطلاب المرحلة الثانوية وطلاب الجامعة، فإن تلك الممارسات قد تساعدهم بشكل كبير وفعال على استكشاف أهدافهم وميولهم المهنية المستقبلية.

10. تسجيل الملاحظات: على نحو مشابه لإثارة مناقشة مفتوحة، فإن «نويتر» يقدم طريقة سريعة لكل من الطلاب والمعلمين على حد سواء لتدوين الملاحظات، وذلك من خلال وجود الجميع في قائمة منظمة، يكون تسجيل الملاحظات أسهل من مجرد مراجعة الاختبارات والمهام.

11. مشاركة قصة: ضع قصة لشبكات الاجتماعية على الفضول التقليدية بأن نطلب من التلاميذ أن يكتبوا قصة متتابعة بشكل ممتع وكأنها لعبة يشارك فيها الجميع.

يقوم صاحب التفرقة الأولى بكتابة أول عبارة في القصة ثم يتبعه الثاني والثالث... وهكذا

من الأفضل أن تجعل وسم خاص بتلك القصة حتى تتمكن من فرائثها ومتابعتها بسرعة وسهولة.

12. خريطة الاتجاهات (التوجهات): إن الدمج بين الشبكات الاجتماعية و«التتبع الجغرافي»

وبخريطة نويتر، قد وفرت للمستخدمين خاصية تحديد أماكن الأشخاص الذين يتحدثون عن موضوع معين.

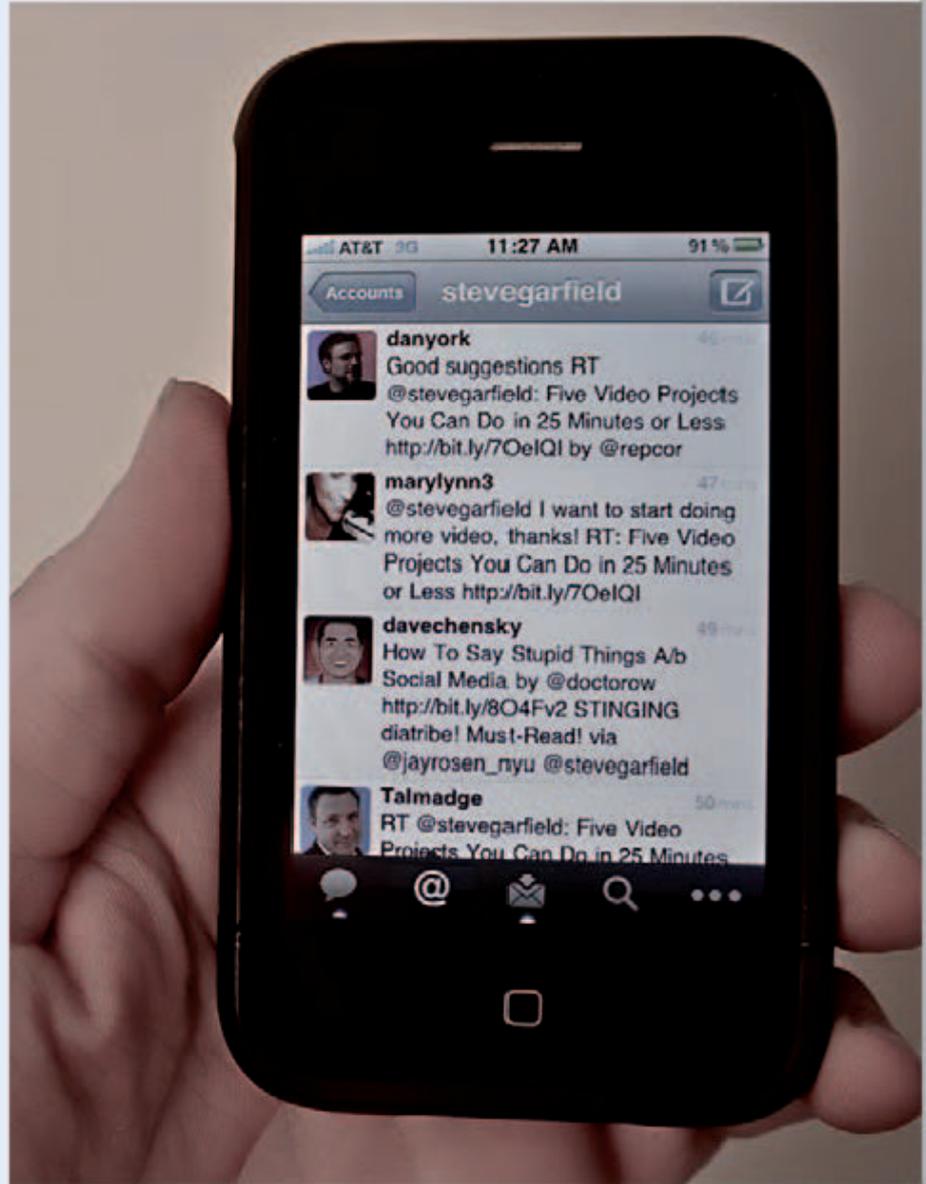
سوف تساعد تلك التقنية طلاب علم الاجتماع والتسويق بشكل أفضل على فهم الاحتياجات والمتطلبات الديموغرافية للمستهلكين.

13. تمكين أولياء الأمور من الاطلاع بشكل مستمر على مستوى أبنائهم:

في إطار تعليم طلاب رياض الأطفال والصفوف الأولية، قد يحتاج أولياء الأمور أن يتابعوا ما يحدث في عملية تعلم أبنائهم ومعدلات تحصيلهم اليومي.

يتم هذا من خلال تفرقات تقيدهم بشكل مستمر عن الدروس والأنشطة التي تحدث في الفصل الدراسي مما يحقق درجة عالية من الارتباط بين النصل والمنزل.

14. إثارة نوية الجغرافيا: اطلب من طلبة متحمسين أو متطوعين أن يحددوا موقعهم، ثم ضع خطة مشروع لتحديد موقع هذا مكان في العالم.



كتابة أشعار أو قصص قصيرة أو أي كتابات أخرى تماماً، فإن طبيعة الموقع المنهية تقدم

بعض الوسائل الممتازة للتعبير للبداع والمختصر

7. تنوع الكلمة والاتجاهات والآراء والتوسم (#hashtag): تبقى على اطلاع مستمر على ما

يتكلم عنه الناس، ومن خلال لفق واسع بشكل لا

يكاد يصدق عقل، يتطلب منك فقط أن تشترك مع شخص يعينه أو أن تتبع وسم محدد أو اتجاه

أو كلمات مفتاحية يمكنها أن تفتح لك نافذة مجانية وحررة وبسيطة على العالم بأسره.

8. متابعة المؤتمرات: يريد بعض المعلمين من طلابهم أن يتابعوا

أخبار مؤتمرات يعينها وأن يكونوا على اطلاع على ما يحدث من تطورات في صناعة محددة من

خلال متابعة تلك المؤتمرات، إن التفرقات الأكثر فاعلية، هي تلك التي تحتوي في أغلب الأحيان

على روابط مقاطع صوتية أو فيديو.

محاضرة أو تعميم أو خبر هام في شكل تفرقة على «نويتر» بدلاً من إرسال إيميل.

بهذا يمكن - بكل تأكيد - تجنب برامج فرز البريد غير الهام «spam» والتي كثيراً من تمنع

استلام رسائل على درجة عالية من الأهمية يجب أن يعرفها الطالب في نفس الوقت.

5. إشعار باهتمام المهام المطلوبة: وفي الجانب الآخر، يستخدم الآن العديد من الطلاب «نويتر»

بهدف إبلاغ المعلمين بأنهم قد أنهوا المهام المطلوبة منهم

هذه الاستراتيجية تكون ذات فاعلية عالية في إطار الدورات التي يتم تنظيمها عبر الانترنت

تلك التي يحقق الفصل الدراسي ميزة التجهيزات التقنية وتوفر الانترنت.

6. «Twitter» تقدم خاصية الـ 140 حرف تحدي لطيف وبسيط للطلبة والمبدعين من

المعلمين والمؤلفين على حد سواء في وضع ملاحظة أو شد الانتباه باستخدام تلك الخاصية، مثل

في رياض الأطفال تفضل استخدام «المدونات المصغرة الأكثر شيوعاً كأداة لتطوير الأنشطة اليومية التي تقوم بها. كما تستخدمها في أن نخبر أولياء الأمور والزملائها من المدرسين بأي أمر جديد وشيق متعلق بالمجال.

هذا الأمر لا يقتصر فقط على مساعدتهم على دروسهم ورمجائهم وإنما يفيد أيضاً في أنه طريقة لطيفة لتقديم معلومات أكثر عن الشبكات الاجتماعية.

27. مساعدة الطلبة على شهرة أسمائهم: يطمح أعضاء هيئة التدريس أن يعزّزوا المستقبل المهني لتلاميذهم. وقد يكون هذا من خلال تعليمهم طرق اقتناص فرص وظيفية من خلال الشبكات الاجتماعية.

بالتسوية لتدريسي إدارة الأعمال. يمكنهم الاستفادة من هذه الاستراتيجية تحديداً في دراسة ما سمة بـ «العلامة التجارية الشخصية».

28. إنشاء شبكة خارج إطار «تويتر» أو أن تجعل تلاميذك يقومون بإنشائها. واستقطاب متعلمين أو مختصين من فصول دراسية أخرى. تلك الشبكات لن تساعد فقط على توسيع آفاق اندارسين. بل أيضاً ستقدم درساً عملياً ومعتمداً عن دور الشبكات الاجتماعية في لعب دور حيوي في حياتهم سواء كان إيجابياً أو سلبياً.

التعبير عن الفكرة بشكل مختصر. وبالتالي سيتعلم المتابعين فهم نفس الاستراتيجية.

21. اتواصل بين الفصول الدراسية: بالإضافة إلى تيسير التواصل بين الطلاب داخل الفصل الواحد. يمكن أن يجد المعلم فكرة مرتبطة بالتدريس ولكنها لدى دراسين في مدينة أخرى أو بلد آخر. وتجد تلك الفكرة استحسان المعلم. فيمكنه أن ينشئه «وسمه» للطلاب والمختصين على حد سواء بهدف تبادل الأفكار والآراء والتدريس.

22. استضافة المتابعين السلبيين: بهدف المتعة والتعلم. يمكن للطلاب أن ينظموا خطة لاصطياد المتابعين السلبيين.

ربما من خلال معرفة ما إذا كان الفصول الأخرى تريد الاشتراك أم لا!

كما هو واضح في تلك الموضوعات والوسائل. فإنه يمكن استخدام هذه الطريقة على قطاع عريض من المستويات والموضوعات الأكاديمية.

23. الاستماع بالبيانات والوثائق: بعض المعلمين يطلبون من الطلاب المشاركة في وضع بيانات متتابعة عن أرقام/نواحيخ على درجة عالية من الأهمية.

كذلك يمكن ربط تلك البيانات مع عالم أوفنان أو شخصية قصصية أو إلى ما هو أبعد من ذلك بكثير.

24. إبدأ تمط تعبير عن الثقافة «meme» في الواقع «تمط التعبير عن الثقافة موجود قبل الانترنت بفترة طويلة. ولكن العالم الافتراضي لعب دوراً حيوياً في أن تصبح تلك الظاهرة محل انتباه الناس.

يمكن اي فرد يدرس علم الاجتماع أو علم النفس أو علم الاتصال أن يستفيد بشكل كبير من تتبع تلك النماذج أو أن ينشئه نماذج الخالص.

25. إثراء دروس تعلم اللغات الأجنبية: إن الطريقة الفريدة التي يتبعها «تويتر» في الحد الأقصى لحروف كل تغريدة. يجعل الأمر شيقاً لاعتباره طريقة لاكتساب وتعلم اللغات الأجنبية.

يمكن أن تطلق تغريدة باللغة الأجنبية في الصباح أو عند بداية كل درس ثم تطلب من التلاميذ أن يقومون بترجمتها أو أن يستجيبوا لها بشكل سريع. تلك طريقة إضافية سهلة ولا معاناة فيها إلى حد ما.

26. التثقيح والتطوير: «أنا دومينجيز معلمة

بالنسبة للمعلمين الصغار. يكفي أن يعرفوا المسافة بين هذا الموقع والمكان أو المدينة التي يعيشون فيها.

تلك الطريقة لطيفة ستجعلهم يعرفون أكثر عن الأماكن والأشياء الأخرى ذات العلاقة بالمدن أو القرى التي يعيشون فيها.

15. إجراء اقتراح: قد يرغب المعلم في إجراء اقتراح بين طلابه أو المشتركين في المدونه.

هذه الممارسة محدودة فقط بمن لديه إبداع في مجال معين. وذلك لكي يحصل على علاوة أو ميزة .. كما يمكن ربط الاقتراح بنوع من التثقيح الجغرافي.

16. شيء ما مخصص لهذا اليوم: لا يهم إن كان كتاب أو كلمة أو أغنية أو مقولة أو أي شيء آخر. يمكن أن يمثل هذا ارتباطاً مع درس ذلك اليوم.

في حال طلاب رياض الأطفال والصفوف الأولية. يمكنك أن تخبر أولياء الأمور بتلك التغيرات وتقوم بتشجيعهم على التحدث عنها في المنزل.

17. أن تبدأ نادي كتاب: في مجال معين خارج الفصل الدراسي. جماعة من المتعلمين يمكن أن يستضيفوا أندية الكتاب المتضمنين لها ويمكنهم من خلال التوسم وشبكات التواصل أن يتبادلوا وجهات النظر والتقييمات والآراء حول الكتب المقترحة للقراءة.

18. متابعة رجال السياسة: على أي الأحوال. إن الفصل الدراسي ليس هو المكان المناسب لحشد المؤيدين! على الرغم من ذلك فإن متابعة رجال السياسة على تويتر سوف يمكن الطلاب من تكوين فكرة عامة عن حياة وآراء هؤلاء الذين يمثلون بلادهم في أكثر من مجال في كافة أنحاء العالم.

19. مواكبة الأحداث الجارية: على نحو مشابه فإن المعلمين يمكنهم أن يحددوا مجموعة من مصادر الأخبار المتنوعة يقومون بالاشتراك فيها. مما يسمح لطلابهم بالإطلاع المستمر على الأحداث الجارية.

20. العروض/المشاركات المختصرة: تحفيز المتعلمين في كافة المراحل التعليمية على كتابة مشاركاتهم حول الكتب والأفلام وأي مواد يتم تداولها في الفصل الدراسي. من خلال استراتيجية الـ 140 حرف. سوف يتعلمون